فَطيرَةُ العَدوِّ

بقلم دَبريك مُنسون

كانَ صَيفًا رائعًا إلى حينِ انْتقالِ (جيرمي رُوس) لِيَسكنَ فِي المَنزلِ المُجاورِ لِمنزلِ أَفْضلَ أَصْدقائِي (ستَانلي).

لَمْ أَحبْ (جيرمي) أبدًا، لأَنَّهُ أَقامَ حَفلاً وَلَمْ يَدْعُني إلَيهِ، لكن صَديقيَ (ستَانلي) كَانَ مَدْعوًّا.

وَلَمْ يَكنْ لَديَّ أَعْداءٌ حَتَّى ذَلِكَ الوَقتِ الَّذي انْتقلَ فِيهِ (جيرمي) إِلَى الحيِّ الَّذي أَسْكنُ فِيهِ.

وَلَقدْ أَخْبرنِي وَالدِي أَنَّهُ عِندمَا كَانَ فِي عُمرِي كَانَ لَديهِ أَعْداءٌ أيضًا، إلاَّ أَنَّهُ عَرَفَ طَرِيقةً للتَّخلصِ مِنهم.

وَأَخْرجَ وَالدِي قُصَاصةً مُمزَّقةً مِنْ أَحدِ كُتبِ الطَّبخِ، وَقَالَ بِكلِ رِضا: "فَطيرةُ العَدوِّ".وَرُبَّما يَتملَّكُك العَجبُ حَولَ مَا تَعنيهِ "فَطيرةُ العدوِّ".

قَالَ وَالدِي إنَّ وَصفةَ إعْداد الفَطيرةِ لَاَ تَزالُ سِرًّا حَتَّى أَنَّهُ لَمْ يُخْبِرْني بِها. وَتَوسَّلتُ إلَيهِ أَنَّ يُخبرَني شَيئًا عَنْها، أيَّ شَيءٍ.

فَقَالَ لِي: "سَأُخْبِرُكَ بِهَذا يَا (تُوم)، إنَّ فَطِيرةَ العدوِّ هِيَ أَسْرعُ طَرِيقةٍ مَعْروفةٍ للتَّخلُّصِ مِن الأَعْداءِ".

وَجَعلنِي حَديثُهُ هَذا أَستَغرِقُ فِي التَّفكيرِ. مَا الأَشْياءُ المُقرفةُ الَّتي يُمْكِنُنِي أَنْ أَضَعَها فِي دَاخلِ فَطيرةِ العدوِّ؟ وَأَحْضرْتُ لِوالدِي دِيدانَ الأَرْضِ وَقِطَعًا صَخْريَّةً، إلاَّ أَنَّهُ أَعَادَها لِي عَلى الفَورِ.

وَخَرجْتُ أَلْعبُ فِي الخارِجِ. وَكُنتُ طَوالَ الوقتِ أُنْصِتُ إلَى الأَصْواتِ الَّتي يُحْدِثُها أَبِي فِي المَطبخِ. قَدْ يَكونُ هَذَا الصَّيفُ أَفْضلَ صَيْفٍ عَرفْتُه رُغْمَ كُلِّ شَيءٍ.

وَحَاولْتُ أَنْ أَتَخيَّلَ مَدى بَشَاعةِ الرَّائحةِ الَّتي يَجبُ أَنْ تكونَ عَليها فَطيرةُ العدوِّ، إلاَّ أَنَّني شَممتُ رائحةً طيِّبةً جداً.

وَحَسبَ مَا أَسْتطيعُ تَذكُّرهُ فإنَّ تِلكَ الرَّائحةِ كَانتْ تَنبعثُ مِن مَطبخِ مَنزِلنا. فَأَصابَنِي ذَلكَ بالحيرةِ.

وَدَخلتُ إلَى المَنزلِ لأَسْألَ أَبِي عَمَّا يَجري. فَفَطيرةُ العدوِّ يَجبُ ألاَّ تَكونَ طيِّبةَ الرَّائحةِ.

غَيرَ أَنَّ أَبِي كَانَ ذَكياً، وَقَالَ لِي: "إذَا كَانتْ رَائحتُها كريهةً، فَإنَّ عَدوَّكَ لَنْ يَأكُلَها أَبَداً".

وَعَرفْتُ مِنْ طَرِيقةِ حَديثِهِ أَنَّهُ قَدْ صَنعَ هَذهِ الفَطيرةَ مِنْ قَبل.

وَأَطْلقَ الفُرنُ جرساً، فَارتَدى أبِي قُفَّازيهِ عَلى يَديهِ وَأخْرجَ الفَطيرةَ مِن الفُرنِ، فَبدتْ ذَاتَ شَكلٍ يُغْري بِأكْلِها عَلى الفَورِ! وَبَدأَتُ أَفهمُ.

وَبِالرُّغْمِ مِنْ ذَلكَ، فَإِنَّني كُنتُ لاَ أَزالُ غَيرَ مُتأكَّدٍ مِنْ الكَيفيَّة الَّتي سَتَنْجحُ بِها فَطيرةُ العدوِّ هَذه. مَا الشَّيءُ الَّذي فَعلَتْهُ بِالضَّبطِ للأعْداءِ؟ رُبَّما جَعلَتْ شَعْرَهُم يَتَساقِطُ عَنْ رُؤوسِهِم، أو أنَّها جَعلَتْ أنْفاسَهُم ذَاتَ رَائحةٍ كريهةٍ. وَسَأَلتُ وَالِدِي عَنْ ذَلِكَ ولكنَّه لَمْ يُساعدْني أبَداً فِي مَعرفةِ ذلكَ.

وَعِنْدَما بَردَتْ الفَطيرةُ، أخْبرَني وَالدِي بِمَا يَجبُ عَليَّ فِعْلُهُ.

فَهمَسَ فِي أُذُني قَائلاً: "لِجعْلِ هَذهِ الفَطيرةِ تَقومُ بِعملِها وَتَنجحُ، عَليك قَضاءُ يَومٍ كَاملٍ مَعَ عَدوَّكَ. بَلْ أَكثرَ مِنْ ذَلكَ عَليكَ أَنْ تكونَ لَطيفاً مَعهُ. إنَّ الأمْرَ لَيسَ سَهلاً، إلاَّ أنَّها الطَّريقةُ الوحِيدةُ الَّتي تَنجحُ بِها هَذهِ الفَطيرةُ فِي أدَاءِ مَهمتِها.

هَل أنْتَ مُتأكّدٌ مِنْ أنَّكَ تَرغبُ فِي القِيامِ بِهذا؟" لَقدْ كُنتُ أرْغبُ فِي ذَلكَ بِالطَّبعِ.

كُلَّ مَا كَانَ يَجبُ عَليَّ فِعْلهُ هُو قَضاءُ يَومٍ وَاحدٍ مَع (جيرمي)، ثُمَ يَخْتفي تَماماً مِن حَياتِي.

وَرَكِبتُ دَرَّاجَتي إلَى مَنْزِلِهِ وَقَرعْتُ بَابَهُ.عِنْدما فَتَحَ لِيَ (جيرمي) البَابَ، بَدتْ عَلَيْه الدَّهشةُ.

وَسأَلْتُهُ "هَل يُمكِنُك الخُروجُ واللعِبُ مَعي؟" وَظَهرَتْ عَلى وَجهِهِ علاماتُ الارْتباكِ. وَقَالَ لِي: "سَأَذَهبُ وَأَسْأَلُ أُمِّي". وَرَجَعَ وَهُوَ يحمِل حذاءه فِي يده .

وَرَكَبْنا دَرَّاجتَينا لِفترةٍ ثُمَّ تَناولْنا الغَّداءَ.

ثُمَّ ذَهبْنا إلَى مَنزِلنا بَعدَ الغَداءِ.

لَقدْ كَانَ الأمرُ غَريباً، إلاَّ أنَّني شَعرْتُ بِمُتعةٍ مَعَ عَدوّي.

وَلَمْ أَسْتطعْ إخبارَ وَالدِي بِذلكَ لأَنَّهُ قَامَ بِمجهودٍ شَاقَّ لِصُنعِ الفَطيرةِ.

وَقمْنَا بِمُمَارسةِ الكَثيرِ مِن الألعابِ إلَى حِينِ نَادانَا وَالدِي لِتناولِ العَشاءِ.

لَقدْ حَضَّرَ وَالدِي الطَّعامَ المُفضَّلَ لَديَّ. وَكانَ ذَلكَ الطَّعامُ هُوَّ المُفضَّلُ لَدى (جيرمي) أيضاً! رُبَّما لَمْ يَكِنْ (جيرمي) سيِّئاً جداً رُغْمِ كُلِّ شَيءٍ. وَبدأَتُ أَفكِّرُ فِي أنَّهُ رُبَّما يَجبُ أَنْ نَنسى كُلَّ مَا يَتعلَّقُ بِفَطيرة العدوِّ.

وَقُلت: "أبي، مِنْ المُؤكَّدِ أنَّهُ سَيكونُ لَطيفاً أنْ يكونَ لَدَيَّ صَديقٌ جَديدٌ". وَكُنتُ أُحاولُ أنْ أقُولَ لهُ بِأنَّ (جيرمي) لَمْ يَعدْ عَدوِّي. وَابتسمَ أبِي وَهزَّ رَأسهُ. أَعْتقِدُ أنَّهُ ظنَّ بِأنَّني أتَظاهرُ فَقطْ.

غَيرَ أنَّ أبِي أحْضرَ الفَطيرةَ بَعدَ العَشاءِ. وَوَضعَ أجْزاءً مِنها فِي ثلاثةِ أطْباقٍ وَقدَّمَ لِي أحَدَها، وَوَضع طَبقاً أمَامَ (جيرمي) أيضاً.

وَصَاحَ (جيرمي) وَهُوَ يَنْظرُ إلَى الفَطيرةِ "يَا للرّوعة!" وَشَعرتُ بِالذَّعرِ، إذْ أنَّني لَمْ أكنْ أَرْغبُ فِي أنْ يَتناولَ (جيرمي) الفَطيرةَ! لَقدْ أصْبَحَ صَديقي! وَصِحْتُ فِيه: "لاَ تَأْكُلُها! إنَّها سيِّئةٌ!"

وَتَوقَّفتْ شَوكةُ (جيرمي) قَبلَ أنْ تَصِلَ إلَى فَمِهِ. وَنَظرَ إليَّ بِمَرحٍ. وَشَعرتُ بِالارْتياحِ. لَقدْ أنقذْتُ حَياتَهُ.

وَسَألني (جيرمي): "إذَا كَانتْ بِهذهِ الدَّرجةِ مِن السُّوءِ، لِماذا إذَنْ أكَلَ وَالدُكَ نِصفَها حَتَّى الآنَ؟" لَقدْ كَانَ وَالدي بَالفعلِ يَتناولُ مِنْ فَطيرةِ العدوِّ. وَتَمْتمَ وَالدي قَائلاً: "فَطيرةٌ لَذيذةً". وَجَلسْتُ أُراقِبهما وَهُما يَأكِلانِ الفَطيرةَ. وَلَمْ يَفقدْ أيٌّ مِنهُما شَعرَ رَأسِهِ! وَكَانتْ الفَطيرةُ تَبدو آمِنةً، وَلِذلكَ أُخَذْتُ مِنها قِطعةً صَغيرةً. لَقدْ كَانت شَهيَّةً!

وَبَعدَ تَناولِ الفَطيرةِ، دَعانِي (جيرمي) للحُضورِ إلَى مَنْزِلهِ فِي صَباحِ اليَومِ التَّالي.

أمَّا بِالنِّسبةِ لفَطيرةِ العدوِّ، فإنَّني لاَ أَزالُ لاَ أَعْرفُ كَيفيَّةِ صُنْعِها. وَلاَ أزالُ أَتساءلُ فِيما إذا كَانَ الأعْداءُ يَكرهُونَها فِعلاً أَو أنَّ شَعرَ رُؤوسِهم قَدْ تَساقطَ أو أَنفاسَهم قَدْ صَارتْ كَرِيهةً الرَّائحةِ بَعْدَ تَناولِ الفَطِيرةِ. غَيرَ أنَّني لاَ أَعلمُ فِيما إذَا كُنتُ سَأحصلُ عَلى إجابةٍ، وَذَلكَ لأنَّني قَدْ فَقدْتُ لِلتُّو أَفضلَ أَعدائِي.

الاسئلة فَطيرَةَ العَدوِّ

١. مَنْ الَّذي يَحكي القِصّةَ؟

أ. (جيرمي)　　ب. الوالدُ　　ج. ستانلي　　د. (تُوم)

٢. لِماذا اعْتقدَ (تُوم) فِي بِدايةِ القِصّةِ أنّ (جيرمي) عَدُوُّهُ؟

.....

.....

٣. أُذكرْ احدَ المَوادِ الَّتي اعْتقدَ (تُوم) انّها رُبّما تكون وَاحدةً مِن المَوادِ الَّتي تُصنعُ مِنْها فَطيرةُ العدوِّ.

.....

٤. اِبحَثْ فِي القِصّةِ عَنِ الجُزءِ الَّذي يُوجدُ بِجانِبِ صُورةِ قِطعةِ الفَطيرةِ.

لِماذا اعْتقدَ (تُوم) بِانّ هَذا الصّيفَ سَيكونُ أفضلَ صيفٍ عَرِفَهُ رغم كلِّ شئ ؟

أ. لأنّه كَان يُحبُّ اللعِبَ خَارجَ المَنزلِ.　　ب. لأنّه كَانَ يَشعرُ بِالإثارَةِ مِنْ حُطَّةِ وَالدِهِ.

ج. لأنّه حَصلَ عَلى صَديقٍ جَديدٍ.　　د. لأنّه رَغِبَ فِي تَذوُّقِ فَطيرةِ العدوِّ.

٥. كَيفَ كَانَ شُعورُ (تُوم) عِندَما شَمّ رَائحةَ فَطيرةِ العدوِّ لأوّلِ مَرةٍ؟ اشْرحْ لِماذا شَعرَ بِذلكَ الشّعورِ.

.....

.....

٦. مَا الَّذي اعْتقدَ (تُوم) انّهُ يُمكنُ أنْ يَحدثَ عِندَما أكلَ عَدوهُ فَطيرةَ العدوِّ؟ اكْتبْ شَيئاً وَاحِداً.

.....

.....

٧. مَا الشّيئَان اللّذان طَلَبَ وَالدُ (تُوم) من (توم) أنْ يفْعلَهما كيْ تَنْجحَ الفَطيرةُ فِي مَهمتِها؟

.....

.....

٨. لِمَاذا ذهبَ (تُوم) إلى مَنزلِ (جيرمي)؟

أ. لِيدعوَ (جيرمي) للعَشاءِ.　　ب. لِيطلبَ مِن (جيرمي) أنْ يَتركَ ستانلي وَشأنَهُ.

ج. ليدعوَ (جيرمي) للَّعِبِ مَعَه.　　د. لِيطلبَ مِن (جيرمي) أنْ يَكونَ صَديقَهُ.

٩. مَا الَّذي ادهشَ (تُوم) في اليَومِ الَّذي قَضاهُ مَع (جيرمي)؟

.....

.....

١٠. لِماذا بَدأَ (تُوم) فِي التّفكيرِ أثناءَ العَشاءِ بِانّ عَليهِ هُو وَوالدَه أنْ يَنسيَا كُلّ مَا يَتعلّقُ بِفطيرةِ العدوّ؟

أ. لَمْ يَكنْ (تُوم) يَرغبُ فِي أنْ يُشاركَهُ (جيرمي) فِي الفَطيرةِ.

ب. لَمْ يَكنْ (تُوم) يَعتقدُ بانّ فَطيرةَ العدوّ سَتنْجحُ فِي مَهمتِها.

ج. بَدأ (تُوم) يُحبُ (جيرمي).

د. كَانَ (تُوم) يرغبُ فِي أنْ تَظلّ فَطيرةُ العدوّ سرًا.

١١. كَيفَ كَانَ شُعورُ (تُوم) عِندما قَدّمَ وَالدُه قِطعَةً مِنْ فَطيرةِ العدوّ إلَى (جيرمي)؟

أ. مَرعُوبا ب. راضيا ج. مُندهشاً د. مُرتبكاً

١٢. مَا الشّيءُ الّذي يَتعلّقُ بِفَطيرةِ العدوّ واحْتفظَ بِهِ وَالدُ (تُوم) عَنْهُ سِرًا؟

أ. أنّ الفَطيرةَ كَانتْ فَطيرةً عَاديّةً.

ب. أنّ طَعمَها كَان كريهاً.

ج. أنّها كَانتْ طَعامَهُ المُفضّلَ.

د. أنّها كَانتْ فَطيرةً مَسمومَةً.

١٣. انْظرْ إلى هَذهِ الجُملةِ فِي نِهايةِ القِصةِ، "وَبَعدَ تَناولِ الفَطيرةِ، دَعانِي (جيرمي) للحُضورِ إلى مَنزلِهِ فِي صَباحِ اليومِ التّالي". مَا الّذي تُوحي بِهِ هَذه الجُملةُ عَنْ الوَلدين؟

أ. أنّهما لاَ يَزَالان عَدوّين.

ب. أنّهما لاَ يُحبان اللعِبَ فِي مَنزلِ (تُوم).

ج. أنّهما يَرْغَبان فِي أكْلِ المَزيدِ مِنْ فَطيرةِ العدوّ.

د. أنّهما رُبّما يَكونان صَديقين فِي المُستقبلِ.

١٤. اسْتخدمُ مَا قَرأتَه فِي القِصّةِ لِشرحِ السّببَ الحقيقي الّذي جَعلَ وَالدَ (تُوم) يَصْنعُ فَطيرةَ العدوّ.

.....

.....

١٥. أيُ نَوعٍ مِن النّاسِ كَانَ وَالدُ (تُوم)؟ اذْكرْ مِثالاً لِما فَعلَه فِي القِصّةِ يُوضّحُ ذَلِكَ.

.....

.....

١٦. مَا الدّرسُ الّذي تَعلّمْتَهُ مِنْ هَذهِ القِصّةِ؟

.....

.....